

فلسفة الجهاد في الاسلام الامام الحسين (عليه السلام) انموذجا

أ.م.د. حسين رحيم عزيز الهماش م.د. محسن منصور والي الركابي

جامعة واسط - كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

مستخلص البحث

الاسلام كما تناول الجهاد في القرآن الكريم وعند اهل البيت (عليهم السلام) اما الفصل الثالث فقد تناول الجهاد ودواعه في ثورة الامام الحسين (عليه السلام) واقوال المستشرقين والعلماء الغرب بحق الامام الحسين (عليه السلام) ونتائج البحث واستنتاجاته وتوصياته ومقترحاته .

يهدف البحث الحالي الى التعرف على مفهوم فلسفة الجهاد في الاسلام الامام الحسين (عليه السلام) انموذجا وقد احتوى البحث على ثلاثة فصول ومباحث تناول الفصل الأول مشكلة و اهمية وهدف البحث ، اما الفصل الثاني فقد تناول فلسفة الجهاد وانواعه وشروط الجهاد وادابه في

Abstract

The present research aims at identifying the concept of philosophy Jihad (fighting) in islam and taken Immam Hussein as a model (peace be upon him) . it contains three chapters and parts. Chapter one deals with the significance of study besides the aim and the purpose , chapter two the

philosophy and types of jihad , as well as conditions of jihad at islam , at holly Quran and at (Ahl-Albait) messenger's household (peace be up them). While chapter three is about al-jihad and its motivations at immam Hussein`s revolution , orientalist's sayings , recommendations conclusions and suggestions .

الفصل الأول

اولا : مشكلة البحث :

تعد واقعة الطف الحدث الاكثر اهمية ليس في تاريخنا العربي والاسلامي فحسب ، بل على مستوى التاريخ الانساني ككل ، ذلك ما تبنت ودافعت عن قيم ومبادئ هي محط احترام الانسانية بمختلف اطرافها العرقية والعقائدية في كل زمان ومكان .

ان ثورة الحسين جسدت الاسلام بكل ابعاده الروحية والفكرية والاخلاقية والسياسية فهو ثورة الايمان والجهاد والمحنة والبلاء والصبر والثبات والتوجه الخالص الى الله والتضحية والشهادة موجد تيارا رساليا ثوريا تحريريا رافضا لشتى انواع الطواغيت .

كما ان اسباب ودوافع الجهاد في الوقت الحاضر هي استلها م العبرة والموعظة من ثورة الامام الحسين (عليه السلام) وجعل دم الحسين (عليه السلام) سببا لحماس اصحاب الملاحم المقارعين للظلم وتوضيح فتوى الجهاد وبيان من له الحق في فتوى اعلان الجهاد باعتباره ركن من اركان الاسلام .

لقد تحولت ملحمة كربلاء الى مسيرة ثورية امتدت مع الزمن ، كما امتدت الى افاق بعيدة ، وذلك لان لكل شعب او امة رموزا في مختلف مرافق حياتها ، وكل رمز من هذه الرموز يقوم بوظيفة تجميع وتركيز التجربة في المرفق الخاص به ، وملحمة

كربلاء تحولت الى رمز للثورة الاصيلية التي جمعت في واقعها كل شروط وعوامل وخصائص الثورة الاسلامية .
ان العامل الاساسي للثورة الحسينية هو عامل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قال :

(اريد ان امر بالمعروف وانهي عن المنكر واسير بسيرة جدي وابي) وبذلك ضمن الامام الحسين (عليه السلام) كيل غال ونفيس وفدا بنفسه الزكية ودماء اهله واصحابه وكل شيء في الدنيا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى .

ثانيا : اهمية البحث :

لقد مضى اربعة عشر قرنا من الزمان ولا نزال نجد الناس يستمدون من ثورة الامام الحسين

(عليه السلام) معاني الثورة والاندفاع والتضحية مما يدل على ان هذه الملحمة قد تحولت الى مسيرة وحدث هام في حياة البشر . (باسم ، ١٩٨٨ ، ص ٥) .

كانت ثورة الامام الحسين (عليه السلام) في البدا ثورة على الذات لان اي انسان لا يستطيع الانتصار للرسالة دون ان يحقق انتصارا على ذاته ، ونحن لا نريد ان ننتصر لأنفسنا لان هذه الفكرة خاطئة ، بل نريد ان ننصر دين الله سبحانه وتعالى ، وهذا هو الهدف الاسمي ، فاذا نصرنا دين الله تعالى

المتعارف عليه ماديا في الحروب بالقضاء على الخصم . (الصدر ، ١٩٧٥ ، ص ١٣) .

ودليل اثبات نجاح نظرية الامام الحسين (عليه السلام) هو بقاءه مثلا للتضحية والفداء كل تلك القرون رغم فناءه ، لوعيه التام بانه لا يمكن ان يحقق هذا الخلود إلا بتلك الصيغة ، ذلك ان الفناء هو المصير الحتمي لجميع بني البشر ، ولكن هناك اختلاف كبير بين ان تعيش مفترقا بنصر مادي حياتي يترتب عليه ان توضح نبراسا ومثلا للمعاني والمبادئ العليا ، اذن ثورة الامام الحسين (عليه السلام) لم تنتهي ولكن اعداءه ذهبوا الى الفناء وجعل الامام الحسين (عليه السلام) قمرا ونجما خالدا ابد الدهر واعداءه يؤرا او مثالا للعدوان ، فالمعيار عند الامام الحسين (عليه السلام) هو ما تحمله النفس من معاني التضحية والفداء والثبات على المبدأ ، لا النصر المادي الذي يزول بعد دهر . (الشبلي ، ١٩٧٨ ، ص ٢٥) .

ثالثا : هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على فلسفة الجهاد في الاسلام عند الامام الحسين (عليه السلام) .

شاء الله ان ينصرنا ، فاذا نصرنا دين الله شاء تعالى شاء الله ان ينصرنا ، وينصر بنا الآخرين ويجعل منا جسرا لعادة الآخرين وفلاحهم . (محمد ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠) .
لما قام الامام الحسين (عليه السلام) بثورته لم يفرض الجهاد على الامة ، على الرغم من ان كربلاء لم تكن معركة شخصية بين الحسين والنظام الاموي بقدر ما كانت معركة الامة كلها ضد الفساد والطغيان الذي لحق بها ، ولان ثورة الامام الحسين (عليه السلام) كانت اختبارا لدرجة الايمان في الامة واختبارا للصفوة المؤمنة فيها هذا من جهة ، ومن جهة اخرى كان الحسين من الايمان بجهادية وعدالة نهضته الى الحد التي لا تحتاج الى الفرض والاجبار في الحجة الثابتة وصورة الحق الناصعة التي لا يدانيها اي شك فمن الاكيدة بذلك بحيث انه راي في عمق قضيته ونقاوتها بما لا تحتاج به الى الالزام في النصر . (نعمة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠) .

كما اراد الحسين (عليه السلام) ان يقدم لنا مثلا حيا ويعطينا درسا علميا عمليا هو بان النفس هي المفصل الاساسي بما تحمله من خصائص فريدة ، وليس هناك معنى من كثرة الافراد التي تكون دون ذلك وان كانت تحقق النصر المادي ، فالحسين كان يصبو ويتطلع الى نصر وتخلد ، هو انتصار القيم والمثل ، وهي الابقى ، وليس النصر

العدو سواء كان ذلك باليد او اللسان .

(العالمي ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٥) .

• الجهاد في الشرع : هو بذل الجهد في قتال الكفار المعاندين المحاربين والمرتدين والبلغاة ونحوهم لإعلاء كلمة الله تعالى .

• تعريف الجهاد في الاصطلاح : فانه يأتي بمعنى اعم واشمل ، يشمل الدين كله ، وحينئذ تتسع مساحته فتشمل الحياة كلها بسائر مجالاتها ونواحيها قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله مع المحسنين) من سورة العنكبوت الآية ٦٩ . (الصدر ، ١٩٧٤ ، ص ١١) .

الفصل الثاني

المبحث الاول

فلسفة الجهاد في الاسلام وأنواعه

اذا اخذنا بنظر الاعتبار العاطفة الانسانية والعقل البشري اللذين ينظران الى سفك الدماء وزهاق الارواح نظرة اشمئزاز وتنفرة ويعتبر ان ذلك العمل من الاعمال القبيحة والشنيعة ، فكيف يا ترى توجه فكرة الامر بالجهاد ؟ وما هي فلسفة هذا الحكم ؟ لا ريب ان الانسان وانطلاقا من غريزة حب النوع يعتبر الحرب عملا وحشيا بعيدا عن القيم الانسانية فحين يتذكر الحرب وما تجره المصائب والويلات والعواقب الوخيمة تعتريه

رابعا : حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على مفهوم فلسفة الجهاد في الاسلام عند الامام الحسين (عليه السلام) انموذجا .

خامسا : منهج البحث :

استخدام الباحث المنهج الوصفي ، "تحليل المحتوى" .

سادسا : تعريف المصطلحات :

• تعريف الفلسفة لغة : كلمة اطلقها الفيلسوف اليوناني (فيثاغورس) وهي مكونة من كلمتين (*philo*) وصوفيا (*Sophia*) وتعني الاولى المحبة ، بينما تعني الثانية الحكمة وان معنى هاتين العبارتين (محبة الحكمة) فالحكمة صفة تطلق على الآلهة والمحبة ، تصدر عن الانسان عندما يطلب الحكمة . (يحيى ، ١٩٧٩ ، ص ٧) .

• تعريف الفلسفة اصطلاحيا : تحديد الاشارة المادية واللامادية وهي محاولة الانسان لتبرير افعاله تبريرا مبنيا على التفكير السليم الذي آلته العقل . (الفندي ، ١٩٨٧ ، ص ٢) .

• تعريف الجهاد لغة : هو بذل واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول او فعل . والجهد الطاقة والمشقة وقيل الجهد بالفتح المشقة بالضم الوسع اة استفراغ ما في الوسع والطاقة من قول او فعل وحقيقة الجهد المبالغة واستفراغ الوسع في مواقعه

ابنائهم مستهينا بأرواحهم ويستحي نساءهم
منتها اعراضهم ويسومهم العذاب باستغلال
كل طاقاتهم ومواهبهم من اجل تحقيق
اهدافه الخبيثة قال تعالى (نَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي
الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً
مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۗ إِنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) الآية ٤ . (الربيعي ،
٢٠٠٥ ، ص ٣٥) .

ان التاريخ يحدثنا ان الامم والشعوب تلجأ
غالبا اما ظاهرة التفرعن والطغيان الى
السكوت والابتعاد عن كل ما يثير غضب
الطاغوت او يسيء الى مصالحه ، مثل
هكذا مجتمع مستسلم مشلول لا يمكن ان
يتحرك إلا ان يكسر طوق الذل المفروض
عليه ولا يمكن ان ينهض إلا ان يتحدى
اجواء الارهاب والتخويف ويكسر كل قيود
العبودية ، وهذا ما يفعله الشهيد يتحدى ما
الفت عليه الامة من خضوع واستسلام
ويتجاوز جميع الموانع والسدود التي نصبها
الطاغوت اما تحرك الامة ونهوضها .
(مطهري ، د . ت ، ص ٨٠) .

انواع الجهاد :

اولا : جهاد النفس

ان يجاهد النفس على تعلم امور الدين وعلى
العمل بما تعلم ، ثم الدعوة اليه ، والصبر
على مشاق الدعوة ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) ان النبي (صلى الله عليه وآله)
بعث بسرية فلما رجعوا قال : مرحبا بقوم

الدهشة ويهتز من الاعماق فما هو
الاحساس البشري تجاه الحرب واراقة الدماء
وبما ان الاسلام دين فطرة الفطرة الواقعية
نراه يعترف بذلك الواقع وهذا الاحساس ويبين
الرؤية البشرية للحرب والقتال حيث يقول
سبحانه

(كتب عليكم القتال وهو كره لكم) من سورة
البقرة الآية ٢١٦ . الربيعي ، ٢٠٠٥ ، ص
٣٠) .

ان الامة اذا تعرضت للاعتداء والتجاوز
على حقوقها وهددت كرامتها فحينئذ يحكم
العقل بالفطرة انه يحق لتلك الامة بالدفاع
عن حقوقها ، بل يرى ان العفل في هذه
الحالة امر لازم لا يمكن التوصل عنه ،
فأول الآيات وردت في تشريع حكم الجهاد
قوله تعالى (اُدِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا
وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) * الَّذِينَ أُخْرِجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ
وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ لِلنَّاسِ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتِ
صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا
اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ
اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ
أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ
وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) .
(الحلي ، ١٩٨٣ ، ص ٤٥) .

فحين ينحرف المجتمع الانساني عن خط الله
وعن خط الفطرة يبرز الطاغوت ليسيطر
على مقدرات ابناء ذلك المجتمع ، فيذبح

سبحانه وتعالى يخاطب المؤمنون ، فلا يجب على الكافر او الذمي الذي يدفع الجزية لذنب عنه .

*البلوغ: فلا يجب الجهاد على صبي لعدم تكليفه في هذه الحالة اي في حالة فرض الكفاية : لقوله تعالى ((ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا تقوا الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم)) ومثل هذا المقصود بالضعفاء هم ضعفاء الصبيان لضعف ابدانهم.

*العقل: فلا يجب الجهاد على المجنون لعدم تكليفه في هذه الحالة اي في فرض الكفاية لقوله تعالى ((ليس على الضعفاء ولأعلى المرضى ولأعلى الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم)) وقيل هنا (بالضعفاء) هم المجانين لضعف عقولهم ((زيدان ١٩٩١، ص ٣٠))

*الحرية: فلا يجب الجهاد على الخادم او الرقيق لقوله تعالى ((تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون)) ولكن العبد لا يملك لنفسه ولا يملك مال فكله ملك سيده وان كان الله الحمد لم يعد هذا موجود حتى الان .

*الذكور: فلا جهاد على المرأة لضعفها ((بأيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان

قضاوا الجهاد الاصغر وبقي الجهاد الاكبر ، قيل يا رسول الله وما هو الجهاد الاكبر ؟ قال جهاد النفس . (الفيروزيادي ، ١٩٩٥ ، ص ٦٥) .

ثانيا : جهاد اصناف الكفار

وهم عباد الاوثان والنيران ومنكري ما يعلم ثبوته من الدين ، كالفلاسفة الذين ليس لهم كتاب ويبدأ بقتال من يليهه إلا مع اختصاص الابعد بالخطر ، ولا يبدعون إلا بعد الدعوة الى الاسلام فان امتنعوا حل جهادهم ويختص بدعائم الامام او من يأمره ، فهو لا ولا يقبل من القتل او الدخول الى الاسلام .

ثالثا : جهاد اهل الذمة

وهم اليهود والنصارى والمجوس ، فمنهم من له كتاب وهم اليهود والنصارى ، لهم التوراة والانجيل فهؤلاء يطلب منهم احد الامرين اما الاسلام او الجزية ومنهم من لهم شبه كتاب وهم المجوس وحكمهم حكم اهل الكتاب اذا اخلوا بشرائط الذمة ويجب الكف عنهم اذا قبلوا الجزية . الربيعي ، د . ت ، ص ٥) .

المبحث الثاني

شروط الجهاد و آدابه في الاسلام

*الاسلام : لقوله تعالى ((يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعملوا وان الله مع المتقين))

_عدم الغدر وقتل النساء والاطفال والشيوخ
الكبار والرهبان اذ الم يقاتلوه وكل من اجتنب
الحرب لا يحل قتله .
(الطبري ، ٢٠٠٠م ، ص٦٨)).

المبحث الثالث

الجهاد في القرآن الكريم

- قال الله سبحانه وتعالى (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا
تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۗ
فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ) من سورة الانفال الآية : ٣٩

- قال الله سبحانه وتعالى(وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقْنَهُمُ
اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَبِيرٌ
الرَّازِقِينَ) من سورة الحج الآية : ٥٨

- قال الله سبحانه وتعالى (وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا
يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ
الْعَالَمِينَ) من سورة العنكبوت الآية :

٦

- قال الله سبحانه وتعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
ۗ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۗ وَيَسَّ الْمَصِيرُ)
من سورة التحريم الآية : ٩

يكن منكم عشرون صابرون يغلبون مئتين
وان يكن منكم مئة يغلبون الفا من الذين
كفروا بانهم قوم لا يفهمون))

*الصحة : فلا جهاد على المريض يتعذر
يتعذر قتاله او يكون في الجهاد مشقه عليه .

*الطاقة على القتال :بالبدن والمال ، فلا
جهاد على الكفيف ولا على ذي عرج حتى
ولو في القدم واحد :لقوله تعالى ((ليس على
الاعمى حرج ولا على العرج حرج ولا على
المريض حرج)) من سورة ((عطية ٢٠٠١
ص١٠)) هذه هي شروط وجوب
الجهاد ...

اداب الجهاد في الاسلام :

اهم الآداب والجهاد في الاسلام ؟

_التوكل على الله وحسن تقواه ، وطلب العفو
منه وحده

_الدعاء والصبر والاخلاص لله في العمل
،وذكر الله والتكبير.

_اجتناب المعاصي، فهي اعظم سبب لتسلط
الكفار على المسلمين .

_عرض الاسلام على الكفار الذين لم تبلغهم
الدعوة ، فان ابو فالجزية ، فان ابو حل
قتالهم.

_البعد عن الفخر والعجب والرياء .

_سؤال الله العافية وعدم التمني لقاء العدو ،
والصدق في القتال .

المبحث الرابع

الجهاد عند اهل البيت (عليهم السلام)

- قال الامام علي (عليه السلام) : (ان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة) .
- قال الامام علي (عليه السلام) : (الجهاد عماد الدين ومنهاج السعداء)

- وعنه عليه السلام (ان الله فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة وناصره والله ما صلحت دنيا ولا دين إلا به) .

- جاء عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) : (الجهاد واجب مع امام عادل) .

الفصل الثالث

المبحث الاول

الجهاد ودوافعه عند الامام الحسين (عليه السلام)

عندما شعر الامام الحسين (عليه السلام) بالمسؤولية امام الله تعالى فلا يحد بحدود الزمان والمكان لأنه هو الممثل الوحيد الذي يمثل الرسالة بدقة وعمق واصالة وشمول امام هذه الامة ومرجعها الروحي والفكري والاخلاقي والسياسي .

لذلك نجد الامام الحسين (عليه السلام) لم يقر له قرار ولم يهدا له بال سواء كان في

عصر معاوية او في عهد يزيد فنراه تارة يحذر ويصحح ويفند كل ما يطرح من افكار خرافية من قيام الحكام الظالمين ويكشف الخطط الرامية الى هدم الكيان الرسالي ويبطلها ويوضح زيفها ويكشف جرائم بني امية واعمالهم الفظيعة بصريح القول فكتب لمعاوية كتاب يبين جرائمه وتزييفه للحقائق ويفضلها بحمي الامة من الوقوع في شباك الطغاة . (الخوارزمي ، ١٩٨٢ ، ص ١٢)

لقد اصبح الامام الحسين (عليه السلام) مدرسة يستلهم منها المجاهدين معاني الجهاد على مدى التاريخ واضحت دماء الحسين (عليه السلام) وشهداء كربلاء سببا لحماس اصحاب الملاحم المقارعين للظلم فمن جملة المقدمات البارزة في جهاد الابطال في عصرنا هذا هو عنصر حب الشهادة اي اعتبار الموت في سبيل الله احدى الحسنين (الموت او الشهادة) ونافذة لبلوغ مقام القرب الإلهي ورؤية جنات الخلود وهذا ما يجعلهم متعطشين لأدراك فضيلة الجهاد .

وقد ضمت واقعة الطف من جميع الشرائح الاجتماعية رجالا ونساء عبيدا واحرارا شيبا وشبابا كما شملت جميع الابعاد الرسالية وتجسدت فيها اروع صور التضحية والفاء والشجاعة والاباء من جانب ومن جانب آخر برزت فيها ابشع واقطع صور التوحش والخروج عن الحدود الانسانية وقد

الهزة لا تحصل بالإرشاد والوعظ والتذكير وانما لا بد لها من دم يراق على ساحتها ليرجع اليها رشدھا وارادتها ومنذ انطلاق الامام الحسين (عليه السلام) اخذ يذكر بالموت ، وينبئ بالشهادة وكان الموت على طريق الحق شعارا يرفعه (خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة) وقوله (لا ارى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما) وان رفع الامام الحسين (عليه السلام) هذه الشعارات الصارخة ليبطل المخططات الرهيبة التي خدر بها الامويون حس الامة وجعلها ترضى بالذل وتتصالح للظالم . (الحلي ، ١٩٨٣ ، ص ٦٥) .

دوافع ثورة الامام الحسين (عليه السلام)
عاش الامام الحسين (عليه السلام) في عهد تأهب فيه الامويون لهدم الاسلام ومحو الشريعة والقضاء على دين الله وكان جهاده سببا في احياء الدين وبعث روح جديدة في نفوس المسلمين اذا هناك ثمة اسباب ودوافع لقيام ثورة الامام الحسين (عليه السلام) وهي الاسباب التي تعطي لقيام كل ثورة ومن جملة هذه الاسباب هي :

- الشعور بالمسؤولية امام الله تعالى .
- الادراك والوعي الكاملين للواقع الذي يعيشه ويعمل على احداث تغيير وانقلاب فيه .
- تحديد دوافع واهداف الثورة .

كان للمرأة دور فعال ومؤثر في هذه الواقعة منذ خروج الامام الحسين (عليه السلام) ومن خلال تتبع احداث الطف نجد ان للمرأة في هذه الثورة دورا بارزا مشرفا ظهر بشكل ملفت حقا وحتى المرأة الكوفية التي تخاذل زوجها واستسلم وتراجع وأثر الانحياز في النهاية الى جانب ابن زياد كانت تقف موقفا عظيما ومشرفا كما فعلت السيدة (طوعة) التي حمت الامام مسلم ابن عقيل (عليه السلام) وذلك بتوفير الدعم المعنوي له . (الاميني ، ١٩٨٦ ، ص ٨٥) .

لقد ادرك الامام الحسين (عليه السلام) ان الامة وصلت الى حالة من الخدر في الحس وعدم الشعور بالمسؤولية حدا جعلها لا تفكر في واقعها ولا تعي الخطر المحدق بها بعد ان استخفها الحكام واستحوذوا عليها بأسلوبي : الافساد والارهاب وهما من اخطر الاسباب التي تتعرض لها الامة لانهما يسلبان الامة الارادة والقدرة على التحرك لقد قال الامام الحسين (عليه السلام) في خطبة لجيش ابن سعد (سللتم علينا سيفا لنا في ايمانكم وحشتم علينا نارا اقتدناها على عدونا وعدوكم فأصبحتم البا لأعدائكم على اوليائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيها) .

ان الامة لا تنهض بالمواعظ والخطب وانما تحتاج الى هزة وعزيمة توقظها من سباتها وتتفض عنها تراب الذل والهوان وهذه

- كمكة والعراق واينما حل فازدادت نفرة قلوب المسلمين التي شكلت مقدمة للثورة على بني امية .
- قال المفكر المسيحي (انطوان بارا) : (لو كان الحسين منا لنشرنا كل ارض راية ولاقمنا له ولدعونا الناس الى المسيحية باسم الحسين) .
- قال الأثاري الانكليزي (وليم لوفتس) : (لقد قدم الحسين بن علي ابلغ شهادة في تاريخ الانسانية وارتفع بمأساته الى مستوى البطولة الفذة) .

نتائج البحث

- الجهاد مصطلح اسلامي شرف الله اليه هذه الامة :
- فضائل الجهاد في الاسلام كثيرة جدا كما تبين ذلك من خلال استعراض الآيات الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة واحاديث اهل البيت (عليهم السلام).
- لقد اصبحت موقعة الطف مدرسة يستلم منها المجاهدون الجهاد على مدى التاريخ واوضحت دماء الحسين (علي السلام) وشهداء كربلاء سببا لحماية الابطال والملاحم المقراعين للظلم .
- لا يقتصر الجهاد على المدلول الديني فحسب انما له مدلولات وقيم اجتماعية ووطنية وانسانية كالدفاع عن الوطن والارض والعرض والكرامة .

- رسم المخطط والوسائل الشرعية المناسبة التي يتوصل بها الى تحقيق اهدافه وتنفيذ خطواته . (السماوي ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٤) .

المبحث الثاني

اقوال المستشرقين والعلماء الغرب بحق الامام الحسين (عليه السلام)

- الزعيم الهندي (غاندي) (لقد طالعت بدقة حياة الامام الحين شهيد الاسلام الكبير ودققت النظر في صفحات كربلاء واتضح لي ان الهند اذا ارادت احراز النصر فلا بد لها من الاقتداء بسيرة الحسين وقال ايضا ((تعلمت من الحسين كيف اكون مظلوما فانصر) .
- قال الكاتب الانكليزي (كارلوس السير برسي سايكوس ديكنز) ان كان الامام الحسين قد حارب من اجل اهداف دنيوية ، فاني لا ادرك لماذا اصطحب معه النساء والصبية والاطفال ؟ اذن فالعقل يحكم انه ضحى فقط لأجل الاسلام .
- الباحث الانكليزي جون اشر (ان مأساة الحسين بن علي تنطوي على اسمى معاني الاستشهاد في سبيل العدل الاجتماعي) .
- يقول الالمانى (ماريين في حسن سياسة الامام الحسين) ان الحسين كان يبيث روح الثورة في المراكز الاسلامية المهمة

أ- الاستنتاجات

وتتمية هذا المفهوم لدى الطلبة في جميع المراحل ، وذلك من خلال ربط المناهج الدراسية بتراث المسلمين الثقافي والحضاري .

٣. ضرورة اعداد المجاهد والتربية وفق النظرية النبوية المتكاملة في التربية والاعداد ،بحيث يشمل هذا الاعداد كل جوانبه الشخصية والنفسية والاخلاقية .
٤. عقد المؤتمرات والندوات التي تتضمن موقعة الطف بكل ابعادها السياسية والاجتماعية والادارية.

ج- المقترحات

١. اجراء دراسة عن القيم التربوية عند الامام الحسين (عليه السلام) .
٢. اجراء دراسة عن التربية السياسية في الاسلام الامام الحسين (عليه السلام) .
٣. اجراء دراسة عن الفكر التربوي عند الامام الحسين (عليه السلام) .
٤. اجراء دراسة عن الابعاد الادارية والسيكولوجية لموقعة الطف .
٥. اجراء دراسة عن التربية الجهادية في الاسلام .

١.الجهاد مصطلح اسلامي يعني جميع الافعال والاقوال التي تتم لصد عدو او تحرير ارض وقد جاء هذا المصطلح في بدء الاسلام وللجهاد مراتب منها ما هو واجب على كل مكلف ومنها ما هو واجب على الكفاية .

٢.لقد اصبحت موقعة الطف مدرسة يستلهم منها المجاهدين الجهاد على مدى التاريخ واضحت دماء الحسين وشهداء كربلاء سببا لحماس الابطال والملاحم المقارعين للظلم .

٣.لا يقتصر الجهاد على المدلول الديني فحسب انما له مدلولات وقيم اجتماعية ووطنية وانسانية كالدفاع عن الوطن والارض والعرض والكرامة .

ب- التوصيات

١. على الامة الاسلامية اليوم ان تحي فريضة الجهاد في سبيل الله لان ما تقرض اليه اليوم من ظلم، والقهر ، والعدوان وهذا ينتزع بإرادة المجاهدين .
٢. ضرورة التركيز من قبل المعلمين على غرس مفهوم الجهاد لدى الناشئة ،

المصادر

١٠. الصدر ، محمد باقر ، فلسفتنا ، العراق ، ١٩٧٤ م .
١١. الطبري ، ابو جعفر جرير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، مؤسسة الرسالة للطباعة ، ط١ ، ٢٠٠٦ م
١٢. العاملي ، محمد بن الحسن الحر ، وسائل الشيعة ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ٢٠٠٣ م .
١٣. عطيه ، ابو محمد عبدالخالق ، المحدد الوجيز ، تفسير كتاب الله العزيز ، دار الكتب العلمية ، ط٦ ، بيروت ، ٢٠٠١ م
١٤. الفندي ، محمد ثابت ، مع الفيلسوف ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩١٧ م .
١٥. الفيروزيادي ، محمد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، دار الكتب العالمية للطباعة ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٥ م .
١٦. المجلسي ، العلامة محمد باقر ، بحار الانوار ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ص٢٠٠٠
١٧. مطهري ، مرتضى ، الملحمة الحسينية ، مؤسسة الدار الاسلامية للطباعة ، بيروت ، (د . ت) .
١٨. هيكل ، محمد حسين ، الامام الحسين (عليه السلام) معجزة التاريخ ، القاهرة ، ١٩٨٦ م .
١٩. يحيى ، هويدي ، مقدمة في الفلسفة العامة ، مكتبة النهضة ، ط ٧ ، القاهرة ، ١٩٧٩ م .
١. الاميني ، عبد الحسين احمد ، الغدير ، دار الكتاب العربي للطباعة ، ط ٣١ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٦ م .
٢. الحلي ، جعفر بن حسن بن علي ، شرائع الاسلام ، مؤسسة الوفاق ، ط ٢ ، لبنان ، ١٩٨٣ م .
٣. الحوارزمي ، محمد بن احمد المؤيد ، تحقيق الشيخ محمد السماوي ، مؤسسة انوار الهدى ، قم - ايران ، ١٩٨٢ م .
٤. الربيعي ، جميل ، الامام الحسين شمس لن تغيب ، عترة للطباعة ، ط ١ ، ٢٠٠٥ م .
٥. الربيعي ، رغدة مهدي ، تطبيقات عملية معاصرة لنهضة الامام الحسين (عليه السلام) الجهاد مثالا ، جامعة المثلى - كلية التربية ، (د . ت) .
٦. الزبيدي ، باسم ، ثورة الامام الحسين (عليه السلام) ثورة متجددة ، كربلاء ١٩٨٨ م .
٧. زيدان ، عبدالكريم زيدان ، المفصل في احكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الاسلامية ، مؤسسة الرسالة للطباعة ، ط١ ، ١٩٩١ م
٨. السماوي ، محمد نعمة ، موسوعة الثورة الحسينية ، دار المرتضى للطباعة ، ط ٢ ، ٢٠٠٨ م .
٩. الشبلي ، جابر ، دروس مستنبطة من ثورة الامام الحسين (عليه السلام) ، النجف الاشرف ، ١٩٧٨ م .